اللهم افرد لي لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تحرمني وانا اسالك ولا تعذبني وانا استغفرك اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك ومن الخوف الا منك اللهم اجعلني ممن توكل عليك فكفيته واستهداك فهديته اللهم اكفني كل مهم من حيث احببت ومن اين شئت اللهم ما ابتليتني به من رخاء وشدة فمسكني بسنة الحق وشريعة الاسلام ووفقني لما تحب وترضى من القول والعمل والفعل والنية والهدى انك على كل شيء قدير اللهم اجعل وساوس قلبي خشيتك وذكرك واجعل همي وهواي فيما تحب وترضى اللهم زين ظاهري بامتثال ما امرتني به ونهيتني عنه وزين باطني بمحبتك مع دوام شهودك ومراقبتك وعن الاغيار فضله اللهم اغنني بتدبيرك عن تدبيري وباختيارك عن اختياري وبارادتك عن ارادتي وبحولك وقوتك عن حولي وقوتي واوقفني على مراكز ضعفي وعجزي واضطراري اللهم احيي سوق الحمن قلبي وايقظني من نوم غفلتي التي اشغلتني بغيرك ولا تستغني بكلك واقعدني في خدمتك اللهم احفظ قلبي من الغفلة عنك واجعلني من الذين قربوا وما بعدوا وعرفوا وما جهلوا ووصلوا وما رجعوا وبذلوا نفوسهم محبة فيك وما بخلوا

ولا يتاتى جميع ذلك الا بتوفيق الله تعالى واليقين الحقيقي وصدق وقوة ولا يكون ذلك ولا يتم نتايجه الا بعدم ميل النفس للشكوك والظنون والاوهام والاسباب والمسببات والوسايط وان تنزل الحق تعالى مكان الجميع اذ الميل والنظر والالتفاتات الى الظنون والشكوك والاوهام والاسباب والمسببات والوسايط رجس من عمل الشيطان وهؤلاء هم المهلكات والسموم القاتلات والشرك الاصغر قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون احذر هذا الشرك جدا جدا جدا واجتنبه في ساير احوالك وفي جميع حركاتك وسكناتك

يا هذا ارفع امورك الى عالم الخفيات وفرغ قلبك من ساير الخليقات والاشيا والوسايط والمسببات وقف مع الله عز وجل وحده وقف وقفة العاجز الفقير المضطر الحقير واحسن الظن به في جميع الحالات يكفيك ساير المهمات

وبالجملة من كان ايمانه كاملا ويقينه صادقا بالله تراه غافلا عما سوى الله آيسا مما عدا الله متحققا بحسن الظن بالله مطمئنا بالله واثقا بالله وحده دون شركة احد معه في شيء من الاشيا فمن وفقه الله عبده لذلك كان ممن حفظه الله وحماه وايده واجتباه وقربه واصطفاه واحبه ووالاه وكفاه همومه اخرته ودنياه ومن شك في شيء من ذلك فهو باب الكفر يقرعه بيده عافانا الله من ذلك بمنه وكرمه

نطق الكتاب والسنة واجمعت علماء الامة بان للانسان حواس خمس لا تفارقه بعد موته ولا تنفك عنه وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس فمن انكر شيئا من ذلك فهو جاهل ومع جهله كافر فلينظر وليتامل العاقل على اي شيء مقبل بعد موته وفي اي شيء واصل

فبحق وصدق والله اقول متى كان العبد قايما بظاهره وباطنه بين يدي مولاه لا يلاحظ غيره ولا يشاهد سواه بل هو مع وجود الحق تعالى وفناء ما دونه تقيا نقيا من الادناس والارجاس سليم القلب من الاغيار والاوطار مستغرقا سره في حضرة الجبار متادبا دايما بين يدي رب العالمين مكتفيا به وحده عن الخلق اجمعين كان ممن قبله مولاه وحفظه واواه وشفاه وعافاه وايده وحماه وكفاه همومه اخرته ودنياه وبذلك نطق الكتاب والسنة واجمعت علماء الامة سلفا وخلفا فمن شك في ذلك او اضطرب قلبه فيما هنالك فيكون ممن قرع باب الكفر بيديه وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا عافانا الله من ذلك بمنه وكرمه

فبحق وصدق والله اقول ان المخالفة لاوامر الله تعالى وغفلة القلب عنه واشتغال الحس بغيره سم مهلك للايمان والاسلام والاحسان فهي تطهير الانسان من هذه المهلكات والسموم القاتلات فيدرك عند ذلك حلاوة الايمان ولذاذة الطاعة وخسارة الغفلة وشؤم المخالفة ومرارة القطيعة

فبحق وصدق والله اقول بان تبديد الفكر واشتغال القلب بغير الله تعالى موجب يوجب لكسف بهاء الايمان وخسف نور الايقان ولغضاب الرحمن وفي طي ذلك يكون للمقت والحرمان والخسران والخذلان

فبحق وصدق والله اقول متى كان العبد مخلصا لله فارغ القلب مما سواه كان حاله مستقيما في اموره كلها لا شركة فيه لنفسه وهواه اذ هو شاخص لله وحده مشاهد من اقباله وحده فان به وحده غايب عن غيره في قبضته في كل حركة وسكون متلذذ بذكره فرح القلب بمناجاته

وبالجملة فالقلب النير الصافي تردعه وتوقظه من غفلته ادنى عبارة وايسر اشارة واما القلب الكدر الجامد لو وعظته بما في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وبسائر الكتب السماوية ما ازدجر عما هو فيه ولا مثقال ذرة

قال العارف الشعراني رحمه الله تعالى الكامل في هذا الزمان من كمل فيه وصف الاسلام فقط فكامل الاسلام في هذا الزمان اعز من الكبريت الاحمر ولا يكون المسلم كاملا حتى يسلم الناس من لسانه وسمعه وبصره ويده وقلبه مما حرم الله تعالى ظاهرا وباطنا فاذا كان هذا في رتبة الاسلام فكيف برتبة الولاية

وقال رحمه الله تعالى سلب الاسلام في هذا الزمان قد كثر والعياذ بالله تعالى وهي سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وقد اطلع اهل الكشف من اولياء هذا الزمان على ان مات في هذا الزمان من امة محمد صلى الله عليه وسلم مائة وخمسون الفا فوجدوا منهم عشرة انفس ماتوا على الاسلام والباقي على الكفر نسال الله العافية فاذا كانت رتبة الاسلام عزيزة فكيف برتبة الايمان فرحم الله امرءا عرف قدره ولم يتعد طوره

تنبيه قال العلامة المناوي رحمه الله تعالى في شرحه لجامع الصغير يصح ان يكون الشخص مسلما في ظاهر الشرع ولا يكون مؤمنا حقيقة لان الاسلام الحقيقي المقبول عند الله تعالى لا ينفك عن الايمان الحقيقي بخلاف العكس

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)